DEUİFD XLV / 2017, ss. 165-199.

دور علماء القرن السابع الهجري في بلاد الشام
"ضياءُ الدين مُحمد بن عبد الواحد المقدسي"
(569هـ – 643هـ) أنموذجاً

Aws Abduljabbar Mohammed ALGBURI*

الملخص

تُعد هذه المرحلة التي ظهر فيها الشيخ ضياء الدين المقدسي مرحلة انبعاث لكثير من جوانب التراث العلمي العربي الإسلامي إذ عمل العلماء ما بوسعهم على بعث الحياة في الكثير من المؤلفات العلمية المختلفة وغير ذلك من أشكال النشاط العلمي.

ومن هذا المنطلق لعب الشيخ الضياء دورا هاما في الجانب العلمي إذ أفنى عمره مابين تأليف وتدريس وعبادة ، فضلا عن دوره الاجتماعي الهام في زمن كان بأمس الحاجة إلى مثل هكذا دور فعال . أضف الى ذلك ماتركه من ارث علمي عظيم كالمدرسة التي بناها والتي عرفت باسمه ودَرسَ فيها المئات من طالبي العلم وتخرج منها علماء كبار كان لهم دور عظيم على الصعيدين العلمي والاجتماعي .

ان المرحلة التي عاش فيها الشيخ ضياء الدين المقدسي كانت من المراحل المفصلية في التاريخ الاسلامي ومن هذا النقطة أتت أهمية الدور العلمي والاجتماعي الذي لعبه الشيخ الضياء في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الامة . لذا شخصية كشخصية الشيخ ضياء الدين المقدسي كان من الاجحاف عدم تسليط الضوء عليها .

في الختام نامل ان نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وان نكون قد قدمناها بشكل جيد يتناسب مع مكانتها هذه الشخصية الكبيرة .

الكلمات المفتاحية : المقادسة ، ضياء الدين ، تراجم ، الحنابلة

---

* Dokuz Eylül Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü İslam Tarihi ve Sanatları Anabilim Dalı Doktora Öğrencisi

Makalenin Hakemlere Gönderiliş Tarihi : 28/04/2017
Makalenin Hakemlerden Geliş Tarihi : 20/07/2017

ŞÂM'DA H. 7. ASIR ULEMANIN ROLÜ "ZİYÂÜDDÎN MUHAMMED B. ABDULVÂHİD EL-MAKDİSÎ ÖRNEĞI" (H.569-643)

ÖZ

İçinde Şeyh Ziyaüddin Makdisi'nin ortaya çıktığı söz konusu aşama, yeni bir açılım aşaması sayılmaktadır. Tabii Arap İslami ilim geleneğinin birçok yönünü yansıtır.

Bilginler ellerinden geldiği kadar çeşitli ilmi eserleri ve diğer başka ilmi çalışmaları üzerine araştırmalar yapmışlar.

Buradan hareketle Şeyh Ziyaüddin ilmi açıdan büyük bir role sahiptir. Hayatını ibadet, eğitim-öğretim ve kitap yazmak yanında kendi zamanında ihtiyaç duyulan sosyal olaylara yaptığı rehberlik ve kılavuzluk hizmeti de olmuştur.

Bunun ötesinde büyük ilmi bir birikimi de bizlere miras olarak bırakmıştır.

Söz gelimi kendi ismiyle bilinen ve onun adına bina edilen medreseden yüzlerce ilim talebesi okumuş, sosyal ve ilmi alanda büyük öneme sahip değerli ilim adamları bu medresede yetişmiştir

Şeyh Ziyaüddin'in içinde yaşadığı dönem İslam Tarihi açısından ayrıcalıklı bir döneme tekabül etmektedir. Bu noktada Şeyh Ziyaeddinin etkin rol oynadığı toplumsal ve bilimsel çaba kendi göstermektedir. Ümmet için bu dönem zor bir dönemdi. Bu nedenle Şeyh Ziyaüddin gibi önemli şahsiyetler hakkında araştırma yapılmaması ve gün yüzüne çıkarılmamış olması ilmi yönden üzücüdür.

Anahtar Kelimeler: Biyografi, Hanbelî, Kudüs, Ziyâüddîn.

THE ROLE OF THE SEVENTH CENTURY SCIENTISTS IN THE LEVANT "DIAA EDDIN MOHAMMED BIN ABDUL WAHID AL-MAQDISI" MODEL) (569 AH / 643 AH)

ABSTRACT

The stage at which (Sheikh Ziauddin) had apeared ,it is consedred as the starting point of many aspects of the scientific heritage of the Arab Islamic, where the scientists had done alot of works to Bring life to a different scientific literatur and other scientific activities. From this point (Sheikh Ziauddin) played an important role in the scientific aspect, where he spent his life between authoring, teaching and worship as well as his important role in the social at the time that was in desperate need to such as an active role. In Additon to that the great scientific heritage that he left, such as the school that he had established and it knew by his name, where hundreds of students and graduated senior scientists ,who have had a great role on both Scientific and social levels. The stage, in which (Sheikh Ziauddin)lived, was one of the articular stages in Islamic history, and from this point comes the importance of scientific and social role, that played by (Sheikh Ziauddin) in this critical stage of the history of Islamic

nation. So personality like (Sheikh Ziauddin) was unfair not to highlight on .Finally, we hope that we have been successful in this study, and we have presented it well that fit with its great position.
Keywords: Biography, Kuds, Hanbelizm, Ziyâuddîn.

المقدمة :

شهدت بلاد الشام خلال حقبة الحروب الصليبية نهضة علمية وثقافية واسعة النطاق من حيث نوعية العلوم وطبيعة المؤلفات ونشاط العلماء وعمل المؤسسات التعليمية. فقد بذل حكام المنطقة من أيوبيين ومماليك وغيرهم جهوداً كبيرة مادية ومعنوية لدعم وتطوير النشاط العلمي، مما ترك آثاره أموالاً طائلة لإنفاقها على العلماء ومؤسسات العلم مما ترك آثاره الايجابية على العلوم لاسيما العلوم الشرعية، لأنها أساس العقيدة الإسلامية والمحفز القوي باتجاه الدفاع عن الدين والوطن للوقوف بوجه التحديات الخارجية.

وتُعد هذه المرحلة مرحلة انبعاث لكثير من جوانب التراث العلمي العربي الإسلامي إذ عمل العلماء ما بوسعهم على بعث الحياة في الكثير من المؤلفات العلمية المختلفة وغير ذلك من أشكال النشاط العلمي.

ومن الجدير بالذكر أن المنطقة وبحكم موقعها الجغرافي شكلت حلقة اتصال ومحطة جذب للكثير من علماء المسلمين، مما فتح الأبواب على مصراعيها أمام العلماء للإفادة من بعضهم البعض.فأصبحت بلاد الشام في تلك الحقبة منبراً حراً للعلم والمعرفة اعتلاه علماء الأمة على مختلف قومياتهم ولغاتهم لكي يقدموا ما عندهم خدمة للإسلام.

وكان من بين أولئك العلماء الذين كان لهم شرف الإسهام بنهضة الأمة وتعظم شأنها، وتشيد حضارتها، الشيخ العلامة ضياء الدين المقدسي، الذي سنتناوله بالدراسة والبحث على ما وصلنا من معلومات عن شخصيته وإسهاماته العلمية المختلفة، سائلين الله التوفيق في ما نصبوا إليه.

اسمه ونسبه ولقبه:

هو الإمام الحافظ الحجة الزاهد العابد محدّث الشام ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الدمشقي ألصالحي الحنبلي[1]. ولد في دمشق على جبل قاسيون في الخامس من شهر جمادى الآخرة[2]، وقيل في السادس من الشهر ذاته [3] من سنة 569هـ/1173م [4]، وقد نشأ في كنف أسرة

([1]) الحسيني: صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف، الطبعة الاولى ، دار الغرب الإسلامي، بيروت , 2007. 142/1 ؛ ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، تحقيق : اكرم البوشي ،الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1996 ، 188/4؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2003، 29/47 ؛ سير أعلام النبلاء، دار الحديث ، القاهرة ، 2006 ، 126/23؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الارناؤوط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،2000، 48/4 ؛ ابن شاكر: فوات الوفيات،تحقيق : احسان عباس، الطبعة الاولى ، دار صادر ، بيروت ، 1974، 426/3 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية ، دار هجر ، القاهرة ، 1997 ، 198/13؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الاولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2005 ، 514/3-515؛ الفاسي: ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد،تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990 ، 170/1؛ المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق : محمد اليعلاوي ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1991 ، 150/6؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة (د.ت) 354/6 ؛ العُليمي: المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد،تحقيق : محمود الارناؤوط ، الطبعة الاولى ، دار صادر، بيروت ، 1997 ، 252/4؛ ابن طولون: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية،تحقيق : محمد احمد دهمان ، الطبعة الثانية ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1980، 130/1.

([2]) الحسيني: صلة، 143/1 ؛ ابن رجب: ذيل، 515/3 ؛ العليمي: المنهج، 253/4.

([3]) المقريزي: المقفى، 150/6.

([4]) ابن عبد الهادي: طبقات، 188/4؛ ابن تغري بردي: النجوم، 354/6 ؛ ابن العماد: شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تحقيق : محمود الارناؤوط ، الطبعة الاولى ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1986 ، 388/7.

صالحة جُلها من العلماء، فجده لامه هو الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي[5]، وخالاه هما الشيخ أبو عمر بن قدامة [6]، والشيخ الإمام الموفق بن قدامة [7] أما أمه فهي رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة [8]، حدّثت بالإجازة عن خلقٍ كثير [9]، وكانت امرأة خيرة صالحة يهابها الرجال والنساء [10].

وكان المرجع إليها في حلِ معظم قضايا الناس ومشاكلهم [11]، واشتهرت بحفظها تاريخ المقادسة عن ظهر قلب [12]، توفيت في السادس عشر من شهر شعبان سنة 652هـ/1254م [13].

وهنا نجد أنه الشيخ ضياء الدين قد نشأ وسط هذه العائلة العلمية الكريمة التي كان لها الفضل بان يكون فيما بعد واحداً من كبار علماء عصره الذين ملئ علمهم الدنيا.

([5]) أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام المقدسي الحنبلي ولد سنة 491هـ/1097م، وهاجر إلى دمشق هرباً من الصليبيين سنة 551هـ/1156م، وكان من الزاهدين الالحين حريص على فعل الخير، عاش سبعة وستين عاما وتوفي سنة 558هـ/1162م. الصفدي: الوافي، 55/8؛ الذهبي: تاريخ، 136/12؛ ابن العماد: شذرات، 304/6.

([6]) شيخ المقادسة الزاهد القدوة أبو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام الجماعيلي المقدسي الدمشقي الصالحي، ولد سنة 528هـ/1013م في قرية جماعيل وتلقى العلم على يد كبار العلماء وتتلمذ على يده خلق كثير وتوفي على جبل قاسيون سنة 607هـ/1210م. سبط: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 1951 ، ج8 ق546/2؛ ابن الشعار: قلائد الجمان في فوائد شعراء هذا الزمان،تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 ، 315/5؛ ابن كثير: البداية، 20/17.

([7]) سوف ترد ترجمته لاحقاً.

([8]) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984، 124/3.

([9]) الذهبي: تاريخ، 59/45.

([10]) ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم،تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1993 ، 219/4.

([11]) الذهبي: تاريخ، 60/45.

([12]) ابن ناصر الدين: توضيح، 219/4.

([13]) المنذري: التكملة، 124/3.

رحلاتهُ العلمية:

تعد الرحلات العلمية التي يقوم بها طالب العلم إلى الأقاليم الإسلامية الكبرى بمثابة لقب علمي لا يحصل عليه إلا من خلال هذه الرحلات وطالب العلم الذي لا يقوم بأي رحلة لا يُنعت بعالم.

ومن هذا المنطلق نجد أن الشيخ ضياء الدين قام برحلات مهمة جداً إلى مصر والى المشرق والتقى بكبار العلماء وخالطهم واستفاد منهم وسَمِع منهم كبار الكتب والمصنفات [14].

فكانت أولى رحلات الشيخ ضياء الدين إلى مصر سنة (595هـ/1198م) حيث سمع فيها من كبار علمائها إبان تلك الحقبة [15]، ثم شدّ رحاله إلى مدينة بغداد عاصمة الحنابلة في ذلك الزمن سنة (596هـ/1199م) فأجازه فيها خلقٌ كبير من خيرة علماء بغداد وأخذ منهم العلم في شتى المجالات [16]، وبعد أن مكث فيها لمدة سنتين همّ بالرحيل إلى أصبهان وتحديداً في رمضان سنة (598هـ/1201م) فبقي فيها زمناً يسمع من أبرز علمائها ويخالطهم ويقرأ عليهم، أذ سَمِع من عدد كبير جداً من العلماء [17]، وتمكن من أن يحصل على عدد كبير من الأصول[18]، وبعدها عاد إلى مدينته دمشق سنة (602هـ/1205م) [19] منهياً الشق الأول من رحلاته العلمية التي حصّل فيها الكثير.

وبعد أن استقر في دمشق ثلاث سنوات قرر الشيخ ضياء الدين أن يبدأ الشق الثاني من رحلته العلمية إلى المشرق، فرحل عن طريق الموصل ومر بأربل ثم انطلق نحو همذان، فوصلها في شهر صفر من سنة (606هـ/1209م) [20] ثم انطلق من همذان صوب اصبهان في ربيع الثاني سنة

([14]) ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار، الطبعة الاولى، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ،2000 ، 544/5؛ محمد مطيع الحافظ: جامع الحنابلة المظفري بصالحية جبل قاسيون منارة النهضة العلمية للمقادسة بدمشق،الطبعة الاولى ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، 2002 ، ص173.

([15]) ابن شاكر: فوات، 426/3-427.

([16]) الذهبي: تاريخ، 209/47-210؛ ابن طولون: القلائد، 131/1.

([17]) الذهبي: تاريخ، 210/47.

([18]) ابن فضل الله العمري: مسالك، 544/5.

([19]) الصفدي: الوافي، 48/4.

([20]) الذهبي: سير، 127/23.

(606هـ/1209م) ودخلها وأقام بها مدة وحصّل شيء كثيراً من الحديث النبوي الشريف والأجزاء المهمة [21]، ثم رحل إلى نيسابور فدخلها في الثامن من شهر شعبان سنة (608هـ/1211م) [22]، ثم توجه منها إلى مرو في العاشر من ذي القعدة من السنة ذاتها[23]، وأقام في مرو سنتين يطلب العلم [24] ثم شد رحاله صوب هُراة سنة (610هـ/1213م) [25]فتوجه بعدها إلى نيسابور ثم بغداد ثم إلى دمشق سالكاً طريق الموصل، فدخل دمشق سنة (612هـ/1215م) [26].

وهكذا وبعد رحلة طويلة في المشرق عاد الشيخ ضياء محملاً بعلمٍ كان قد أهلهُ ليكون أبرز علماء عصره في الحديث والرجال ، ومحملاً أيضا بكتب نفسية حصّل عليها عن طريق الشراء تارة والنسخ والهبات تارةً أخرى[27].

وإننا نرى أن كثرة هذه الرحلات العلمية التي قام بها الشيخ ضياء الدين المقدسي وتلقيه العلوم من كبار علماء تلك المدن ومعاصرته لهم كانت سببا في صقل شخصيته العلمية وتكوينه الثقافي .

شيوخهُ :

إن الرحلات الطويلة التي قام بها الشيخ ضياء الدين إلى الأقاليم الإسلامية الكبرى أتاحت له فرصة كبيرة للقاء أكبر عدد من كبار علماء تلك الحقبة التاريخية والسماع منهم، حتى قيل أن عدد من تتلمذ على يدهم كان قد فاق الخمسمائة عالم [28]، مما دفعه هذا الامر ليكون أبرز علماء عصره وأكثرهم عطاءاً في الجانب العلمي.

([21])الذهبي: تاريخ، 210/47.

([22]) العليمي: المنهج، 253/4 ؛ الحافظ: جامع، ص173.

([23]) ابن رجب: ذيل، 516/3.

([24]) الحافظ: جامع، ص173.

([25]) ابن العماد: شذرات، 388/7.

([26]) الذهبي: تاريخ، 210/47.

([27]) الصفدي: الوافي، 48/4.

([28]) ابن رجب: ذيل، 516/3 ؛ العليمي: المنهج، 253/4 ؛ الزركلي: الأعلام،الطبعة الخامسة عشر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002، 255/6.

إن هذا العدد الكبير جداً من الشيوخ لا يسمح لنا مجال البحث بالحديث عنهم جميعاً، إلا أننا سنتطرق إلى ترجمة أبرزهم وأكثرهم تأثيراً عليه من الناحية العلمية. وأولهم شيخهُ ابن الجوزي [29]، وهو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي

[30] يرجع نسبه إلى خليفة رسول الله ρ أبي بكر الصديق τ[31] ولد في مدينة بغداد سنة (510هـ/1116م) وتوفي والدهُ وعمره ثلاث سنوات فتربى يتيماً في كنف عمته [32]، سمع من كبار علماء عصره [33]، وله تصانيف كثيرة ومهمة أشهرها (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) و (المغني) و (زاد المسير) و (البيان) و (تذكرة الأريب في تفسير الغريب) و (الوجوه والنظائر) و (عيون المشتبه) و (فنون الأفنان) و (المنتخب في الغريب) و (نسيم الرياض) [34]، وغيرهم كثير جداً حتى قيل أن مصنفاته بلغت أربعمائة مصنف [35]. وقد اشتهر ابن الجوزي شهرة عظيمة فقيل عنه انه علّامة عصره في الحديث الشريف والوعظ [36]، فكان له قبول عظيم لدى الناس إذ يحبه ويجله حتى المخالفين له في المذهب [37]، وكانت مجالسه عامرة بالرجال ، فكان عدد من يحضرها لا يقل عن عشرة آلاف رجل، بل كان يصل في

([29]) الذهبي: سير، 127/23 ؛ ابن العماد: شذرات، 388/7.

([30]) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق : احسان عباس ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، بيروت ، 1994 ، 140/3.

([31]) ابو شامة: الذيل على الروضتين، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 ، ص33-34.

([32]) العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،تحقيق : محمود رزق محمود ، الطبعة الثانية ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2010 ، 134/3-135.

([33]) الصفدي: الوافي، 110/18.

([34]) الصفدي: الوافي، 111/18.

([35]) العيني: عقد الجمان، 135/3.

([36]) ابن خلكان: وفيات، 140/3.

([37]) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، 1997، 181/10-182.

بعض الأحيان إلى مائة ألف رجل[38]، فصنف من الصالحين الزاهدين إذ كان لا يخرج من بيته إلا للجمعة وكان يختم القران في كل سبعة أيام[39] وكان قد عُرف عن ابن الجوزي انه رجل دعوي من الطراز الأول حتى قيل أن من تاب على يده كان قد بلغ مائة ألف وان من أسلم على يده كان قد بلغ عشرة آلاف يهودي ونصراني [40]، وعلى هذا النحو أفنى حياته حتى توفاه الله تعالى في العاشر من رمضان من يوم الجمعة سنة (597هـ/1200م) ودفن في بغداد [41] في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل [42].

ومن كبار شيوخه أيضا شيخهِ ، الحافظ عبد الغني [43] وهو تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجماعيلي الدمشقي ألصالحي[44]، كان مولده في قرية جماعيل [45] سنة (541هـ/1146م) [46] هاجر مع أهل بيته من القدس إلى دمشق بسبب الاحتلال الصليبي [47]، وطلب العلم منذ صغره ورحل بغية ذلك إلى المشرق ماراً بالموصل ثم بغداد وبعدها همذان واصبهان [48] ثم رحل إلى مصر وبيت المقدس وسمع فيها ايضاً [49].

([38]) العيني: عقد الجمان، 134/3-135.

([39]) العيني: عقد الجمان، 135/3.

([40]) أبو شامة: الذيل، ص34 ؛ العيني: عقد الجمان، 136/3.

([41]) الصفدي: الوافي، 113/18.

([42]) العيني: عقد الجمان، 143/3.

([43]) ابن شاكر: فوات، 426/3 ؛ الصفدي: الوافي، 48/8.

([44]) الصفدي: الوافي، 21/19.

([45]) جماعيل: إحدى قرى جبل نابلس من اراضي فلسطين بينها وبين القدس مسيرة يوم واحد. خرج منها علماء كثر امثال بني قدامة وبني سرور وغيرهم. الحموي: معجم البلدان، 159/2 ؛ ابن شمائل: مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت ، 1991 ، 345/1.

([46]) ابو شامة: الذيل، ص69.

([47]) ابن كثير: البداية، 47/13.

([48]) الصفدي: الوافي، 22/19.

([49]) الذهبي: سير، 445/21.

وخرج من دمشق إلى القاهرة وهو مكره بسبب ما أبداه من أراء في مسألة الصفات الإلهية[50]، واشتهر الحافظ عبد الغني بالزهد والورع والتقوى فضلاً عن العلم فكان يصلي في اليوم والليلة ثلاثمائة ركعة ويصوم معظم الدهر وعرف بجوده فكان لا يدخر شيئاً في بيته إطلاقا إلا وكان قد وزعه على الأيتام والأرامل ليلاً دون أن يراه أحد [51]، وما تهاون أبدا في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف حتى توفاه الله تعالى [52]. وصنف كتباً مهمة [53] منها (المصباح في عيون الأحاديث الصحاح) و (نهاية المراد) و (تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين) وألف أيضا (فضائل خير البرية) و (محنة الإمام احمد) وغيرهم كثير جداً [54]. واشتهر الحافظ عبد الغني بعلم الحديث النبوي الشريف حتى قيل عنه انه أمير المؤمنين في الحديث[55].

فكان لا يسأل عن حديث إلا وذكره وبيّنه وذكر صحته أو غير ذلك . وكان لا يسأل عن رجل إلا وذكر نسبه كاملاً، فقيل عنه انه كان يحفظ أكثر من مائة ألف حديث نبوي شريف [56]، وكان ممن أخذ عنه الحديث نور الدين زنكي [57] وكان يسأل عنه إذا غاب [58]، ولم يكن

([50]) ابن كثير: البداية، 47/13.

([51]) ابو شامة: الذيل، ص70.

([52]) الذهبي: سير، 445/21.

([53]) الصفدي: الوافي، 22/19.

([54]) الذهبي: سير، 446/21.

([55]) الصفدي: الوافي، 22/19.

([56]) الذهبي: سير، 448/21-489.

([57]) نور الدين زنكي: الملك العادل نور الدين محمود بن أبي سعيد زنكي بن اق سنقر التركي، ولد في شوال سنة 511هـ وحكم حلب وغيرها وجاهد الصليبيين وانتصر عليهم في معارك عديدة وافنى عمره بالجهاد وكان من الاتقياء الدينين وأظهر السنة وحارب البدع، وضم دمشق إلى مملكته، توفي رحمه الله سنة 569هـ. الذهبي: تاريخ، 371/39-372.

([58]) الذهبي: سير، 489/21.

في علم الحديث بعد الدارقطني[59] مثله [60]. ويشير الذهبي إلا أن علم الحديث في بلاد الشام كان فضل نشاطه يعود للحافظ عبد الغني، ويذكر قائلاً: ((كان من سألته يقول أول ما سمعت على الحافظ وهو الذي حرضني)) [61].

توفي رحمه الله تعالى في القاهرة سنة (600هـ/ 1203م)[62].

ومن شيوخه الكبار أيضا خاله الشيخ الموفق بن قدامة [63]، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام الجماعيلي المقدسي الدمشقي ألصالحي الحنبلي [64] ولد في سنة (541هـ/1146م) [65] وكانت ولادته في قري جماعيل من قرى مدينة نابلس [66]،هاجر مع أهله إلى دمشق وعمره لا يتجاوز العشر سنين سنة (551هـ/1156م) [67]

تلقى العلم في صغره في دمشق على يد أشهر علمائها [68]، وكانت أولى رحلاته العلمية صوب بغداد سنة (561هـ/1165م) إذ من خلال هذه الرحلة تكونت شخصيته العلمية وأخذ العلم

([59]) الدارقطني: الامام الحافظ شيخ الاسلام أبو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي، مقرئ ومحدث من اهل محلة دار القطن ببغداد، ولد سنة 306هـ وسمع من كبار علماء عصره وكان بحر من بحور العلم صنف تصانيف عديدة، انتهى اليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها. الذهبي: سير، 414/12-415.

([60]) الذهبي: سير، 449/21.

([61]) سير، 450/21.

([62]) ابن كثير: البداية، 47/13.

([63]) الذهبي: تاريخ، 210/47.

([64]) ابن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 ، ص330.

([65]) ابن المستوفي: تاريخ اربل، تحقيق : سامي بن سيد خميس الصفار ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980 ، 604/2؛ سبط: مراة، م8 ق627/2.

([66]) المنذري: التكملة، 107/3.

([67]) الذهبي: العبر في خبر من غبر،تحقيق : ابو المهاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د.ت) 181/3.

([68]) الذهبي: تاريخ، 601/13.

من كبار علماء بغداد أمثال الشيخ عبد القادر الجيلاني [69] وغيره من كبار علماء بغداد آنذاك[70]، ورحل إلى الموصل أيضا وسمع بها من شيوخها [71] وبعد عودة الشيخ الموفق إلى دمشق وبعد أن بزغ نجمه في المجال العلمي بدء طلبة العلم بالتوافد عليه كان من أبرزهم أبو شامة [72]، والمنذري [73]، وغيرهم كثير جداً لا يسمع المقام لذكرهم.

ونظراً للمكانة العلمية المرموقة التي تمتع بها الشيخ الموفق انعكست على إسهاماته العلمية بشكل جليّ فكانت له مصنفات في المجالات العلمية المختلفة والدينية على وجه التحديد، فقد حاول من خلال تلك المصنفات التوفيق بين المذاهب وإزالة الخلاف بينهم [74]، ولقد كانت اغلب مصنفات الشيخ الموفق قد أولت علم الحديث وأصوله، متبعاً منهج من سبقه في هذا الميدان تحديداً الإمام أحمد بن حنبل [75]وأئمة الحديث [76] إلا إن ذلك لم يمنعه من بلوغ درجة الاجتهاد [77].

([69]) عبد القادر الجيلاني: عبد القادر بن صالح أو محمد الجيلي، ولد سنة 470هـ، رحل إلى بغداد واستقر بها وكان على درجة كبيرة من الصلاح ومن أبرز علماء المذهب الحنبلي، من اشهر مؤلفاته كتاب (الغنية). توفي في ربيع الاخر سنة 561هـ. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 ، 173/18؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، 326/9.

([70]) ابن عبد الهادي: طبقات، 156/4-157.

([71]) الذهبي: سير، 601/13.

([72]) أبو شامة: عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي، ولد سنة 599هـ في دمشق سمع من كبار العلماء ودرس في مدارس عديدة، من اشهر مصنفاته (الروضتين في تاريخ الدولتين النورية والصلاحية) توفي في رمضان سنة 665هـ. ابن كثير: البداية، 473/17؛ الذهبي: تاريخ، 114/15.

([73]) المنذري: الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، ولد سنة 613هـ وبرع في الفقه والحديث والتاريخ، ولم يكن في زمانه احفظ منه، صنف كتب كثيرة منها (التكملة لوفيات النقلة) و (الترغيب والتهذيب) و (مختصر صحيح مسلم)، توفي سنة 656هـ. الذهبي: سير، 404/16؛ ابن العماد: شذرات، 55/1.

([74]) جمعة، عكاب يوسف: " الأسرة العلمية المقدسية ودورها ابان عصر الحروب الصليبية (اسرة بني قدامة انموذجاً) "، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية العدد 4،(جامعة الموصل ،2000) ص9.

([75]) أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن أدريس بن عبد الله بن حيان الشيباني، ولد سنة 164هـ وتوفي والده وهو طفل فتولت امه رعايته، طلب الحديث وهو شاب وسمع من سفيان بن عينية وغيرهم، رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام وسمع بها من كبار العلماء، تعرض إلى

ولقد صنف الشيخ الموفق مصنفات في مختلف المجالات، ففي الفقه صنف كتاب المغني [78] جمع فيه ألاف المسائل المعززة بالأدلة والمسندة بالنصوص والقواعد الشرعية[79] وقد عده البعض كنزاً من كنوز الفقه الإسلامي[80] فهو كتاب بليغ جمّل به المذهب الحنبلي[81].

وصنف الموفق مصنفات أخرى مهمة أمثال المقنع

[82] والكافي [83] وغيرهم كثير جداً لا يسع المجال لحصرهم.

ويعد العصر الذي ظهر فيه الموفق عصر نهضة علمية مميزة، فقد شهد ظهور العديد من العلماء الكبار الذين ملأ علمهم الدنيا، فكان من غير اليسير أن يبرز أحد بسهولة بين هذه الكوكبة من العلماء، إلا أن الشيخ الموفق بهمته العالية استطاع أن يتقدم اقرأنه بعلمه، فأصبح إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من إعلام الدين [84].

محنة عظيمة في عهد الخليفة المأمون والمعتصم والواثق، وتتلمذ على يده خلق كثير، توفي بعد ان مرض يوم الجمعة 12 ربيع الاول سنة 241هـ. الشيباني: سير الامام احمد بن حنبل،تحقيق : فؤاد عبد المنعم احمد ، الطبعة الثانية ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، 1983 ، ص30، 49، 52؛ الذهبي: تاريخ، 1010/5-1013.

([76]) العليمي: المنهج، 154/4.

([77]) التركي، عبد الله بن عبد المحسن: المذهب الحنبلي دراسة في تأريخه وسماته واشهر اعلامه ومؤلفاته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2002، 267/10

([78]) ابن كثير: البداية، 118/17.

([79]) السعد، عبد العزيز: ابن قدامة واثاره الاصولية،الطبعة الرابعة ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، 1987 ، ص87.

([80]) Henri Laoust, ((LeHanbalism sous le califat de Baghdad 241-656))Revue des etudes islamiques , paris , 1959 , P. 124.

([81]) العليمي: المنهج، 149/4.

([82]) الذهبي: المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي،تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1951 ، 135/2.

([83]) ابن الشعار: قلائد ، 192/2.

([84]) أبو شامة: الذيل، ص211.

لقد منحه الناس لقب شيخ الإسلام وإمام الأئمة ونسبوا إليه الكرامات بل حتى المشي على الماء [85] فكان من يراه كأنما رأى واحداً من الصحابة [86]، إذ لم يكن له في زمانه نظيرهُ في العلم [87].

وعرف عنهٌ انه كان يتصدق دوماً، فكان إذا فرغ من صلاة العشاء يمضي ويأخذ معه الفقراء من تلاميذه إلى بيته لإطعامهم[88]، وكان إذا جاءته الأعطيات من الحُكام لا يدعها تبيت في بيته، فيقوم بتفريقها مباشرة على الفقراء والمحتاجين [89]، وكان لا يسمع بمريض إلا وزاره ورقاه[90].

درّس الشيخ الموفق في دمشق وأفتى في الفقه وغيره [91] وترك ثروة علمية لا تقدر بثمن أفادت المكتبة الإسلامية

[92] فانتفع بتصانيفه عامة المسلمين وأتباع المذهب الحنبلي على وجه التحديد [93].

كانت وفاة الشيخ الموفق في أواخر شهر رمضان [94] سنة (620هـ/1223م) في دمشق [95]، وكان عمره قد ناهز الثمانين عاماً [96].

([85]) مصطفى، شاكر: " آل قدامة والصالحية "، حوليان كلية الاداب، العدد3، كلية الاداب (جامعة الكويت: 1982م) ص 16 .

([86]) سبط: مراة ، م8 ق628/2.

([87]) الحموي: معجم البلدان، الطبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت ، 1995 ، 160/2.

([88]) ابن كثير: البداية، 117/17.

([89]) الذهبي: تاريخ، 607/13.

([90]) العليمي: المنهج، 153/4.

([91]) المنذري: التكملة، 107/3.

([92]) السعيد: ابن قدامة ، ص92.

([93]) ابن رجب: ذيل، 291/3.

([94]) الحموي: معجم البلدان، 160/2.

([95]) ابن المستوفي: تاريخ، 604/2.

([96]) ابن كثير: البداية، 118/17.

فلا غرابة ان نجد الشيخ الضياء قد وصل إلى ما وصل إليه من منزلة علمية رفيعة ، لأنه تتلمذ وتفقه على يد مثل هكذا شيوخ ملئ علمهم الدنيا وبقيت مصنفاتهم نوراً تهتدي به الأجيال من بعدهم .

تلاميذه:

من أبرز أثار الشيخ ضياء الدين العلمية هي تلاميذه الذين ساروا على نهجه واثبتوا وجودهم في المجال العلمي، فأصبحوا ابرز علماء عصرهم وتركوا بصمة عظيمة في هذا الجانب. ومن ابرزهم : الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ الزاهد أبي عمر بن قدامة المقدسي ألصالحي الحنبلي [97]، ولد في شهر رجب من سنة (628هـ/1240م) في دمشق بسفح جبل قاسيون [98] وكان من أصحاب الهمم العالية فلم يكن يسمع بشيخ إلا وقصده ، فرحل إلى بلدان عدة وسمع منهم [99]، ومن غرائب الأمر أن من سمع منهم الشيخ سليمان كان قد وصل عددهم زهاء 100 عالم [100] وشيوخه بالإجازة 700 عالم [101]، ويعد الشيخ سليمان من أبرز علماء عصره في الفقه والحديث مما دفع هذا الأمر طلبة العلم بالتهافت عليه من كل حدب وصوب، فخّرج علماء وفقهاء كثر [102].

وكان ابن كثير قد ذكره بقولهِ : (لا أعرف من أهل العلم في زماننا أكثر عبادة منه) [103].

([97]) البرزالي: المقتفي على الروضتين، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الاولى ، المكتبة العصرية ، صيدا ، 2006 ، 209/2.

([98]) الصفدي: الوافي، 228/15.

([99]) البرزالي: المقتفي، 209/2.

([100]) البرزالي: المقتفي، 210/2.

([101]) العليمي: المنهج، 387/4.

([102]) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 ، 5141/2.

([103]) البداية: 523/18-524.

ويعد الشيخ سليمان بن حمزة من أهم علماء أسرة بني قدامة الذين ظهروا في القرن السابع وحتى مطلع القرن الثامن الهجري [104]، إذ كان أبرز علماء المذهب الحنبلي ورجال الحديث الشريف آنذاك[105]. وهذا ما أقر به علماء عصره الكبار والذين جاءوا بعدهم، فقد ذكرهُ البرزالي الذي يعد واحداً من كبار العلماء الذين عاصروه قائلاً: (كان الشيخ سليمان من أبرز علماء المذهب الحنبلي بارعاً بكتاب المقنع في الفقه للشيخ الموفق، وله حلقات علمية بالجامع المظفري [106]، كما درّس كتاب الكاشف في الفقه الحنبلي للشيخ الموفق أيضا) [107].

واشتهر الشيخ سليمان بخُلقه وتواضعه العالي وحرصه على قضاء حوائج الناس ومساعدتهم [108]. وتولى القضاء في دمشق وتميزت مدة حكمه بالعدل والثبات على الحق [109].

وتحدث عنه ابن كثير مطولاً قائلاً: (كان من خيار الناس أحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة) [110].

توفي رحمه الله فجأة ليلة يوم الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة [111] سنة (715هـ/1315م) [112] ودفن في تربة جده الشيخ أبي عمر بسفح جبل قاسيون [113] وكان عمره قد ناهز الثمانية والثمانين سنة [114].

([104]) نصر، علي منصور: " الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر "حوليات كلية الاداب والعلوم الاجتماعية ع22،(جامعة الكويت ، 2001) ص50.

([105]) الذهبي: العبر ، 42/4.

([106]) الجامع المظفري: هو الجامع الذي شرع ببناءه أبو عمر بن قدامة سنة 598هـ في صالحية دمشق بمساعدة الملك المظفري كوكبري. ابن كثير: البداية، 716/16.

([107]) الوفيات، ص336.

([108]) ابن رجب: ذيل، 400/4-401.

([109]) العسقلاني: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق : محمد عبد المعين خان ، الطبعة الثانية ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 1972 ، 286/2.

([110]) البداية، 148/18.

([111]) ابن رجب: ذيل، 403/4 ؛ العليمي: المنهج، 387/4.

ومن تلاميذه ايضا الذين تركوا إرثا علمياً عظيماً إلى يومنا هذا هو الإمام العالم الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي [115]. كانت ولادته في جمادى الاولى سنة (665هـ/1266م) [116] سمع وتفقه على يد كبار العلماء وكان شيوخه قد جوازا الألف شيخ [117]. رحل إلى بلدان عديدة منها بعلبك والقاهرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة [118].

وكان الشيخ البرزالي متواضعاً بالرغم على ما كان يحمله من علم جليل فكان محبب إلى الناس متوددا إليهم[119].

صنف الشيخ البرزالي مصنفات عظيمة كان من أهمها كتاب (المتقفي على الروضتين) والذي بدأ فيه من عام مولده سنة (665هـ/1266م) وهي السنة ذاتها التي توفي فيها المؤرخ الكبير أبو شامة، فجعله ذيلاً على كتابه المعروف (كتاب الروضتين)[120].

وبعد أن أفنى عمره في الجانب العلمي توفي رحمه الله تعالى وهو ذاهباً للحج إلى مكة المكرمة في الرابع من ذي الحجة سنة (739هـ/1338م) فمات غريباً [121].

وللشيخ ضياء الدين المقدسي عدد كبير جداً من طلبة العلم، إلا أننا ارتأينا إلى ذكر أبرزهم في المجال العلمي.

([112]) البرزالي: الوفيات، ص335-336.

([113]) البرزالي: الوفيات، ص335-336.

([114]) الذهبي: دول الاسلام، تحقيق : حسن اسماعيل مروة ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، بيروت ، 1999 ، 249/2.

([115]) العسقلاني: الدرر، 277/4.

([116]) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) 51/2.

([117]) ابن كثير: البداية، 413/18.

([118]) الشوكاني: البدر، 51/2.

([119]) ابن كثير: البداية، 413/18.

([120]) العسقلاني: الدرر، 277/4-278.

([121]) العسقلاني: الدرر، 278/4.

كما ويُعد طلبة الشيخ ضياء من أهم الآثار العلمية التي خلفها، إذ أناروا الدنيا بعلمهم ومصنفاتهم التي بقيت معظمها إلى يومنا هذا. لكن ما يؤخذ على طلبتهِ أن جلهم من دمشق ولم يصل إلينا أي نص عن طلبةٍ له من غير دمشق .

مؤلفاته:

تعد مؤلفات الشيخ ضياء الدين المقدسي من أهم نتاجاته العلمية الباقية إلى يومنا هذا، فهي قد تجاوزت المائة وأربعون مصنف [122]في مختلف ميادين العلم من فقه وتاريخ وحديث وزهد وغيرهم.

ان هذا العدد الكبير من المؤلفات إذا يدل على شيء فهو يدل على كثرة حفظه واطلاعه وذكائه [123]رحمه الله تعالى.

ولكثرة مصنفات الشيخ ضياء الدين سوف نتطرق إلى ذكر أبرز هذه المصنفات ومنها: كتاب الأحاديث المختارة [124]في تسعين جزء من مسموعاته [125]ففي هذا الكتاب العديد من الأحاديث التي يصح أن يحتج بها سوى ما موجود من أحاديث في الصحيحين [126]فيذكر أن هذا الكتاب كان قد فاق مستدرك الحاكم في جودته [127].

ومن مصنفاته أيضا كتاب الأحكام[128]في ثلاث مجلدات ضخمة [129]. وكتاب فضائل الجهاد [130]

([122]) الحافظ: جامع ، ص175.

([123]) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990 ، 72/2.

([124]) ابن رجب: ذيل، 518/3.

([125]) ابن العماد: شذرات، 389/7-390.

([126]) النعيمي: الدارس، 73/2.

([127]) ابن كثير: البداية، 198/13.

([128]) الذهبي: سير، 128/23.

([129]) ابن رجب: ذيل، 518/3.

وكتاب فضائل الشام وصفه الجنة وصفة النار [131]وفي التاريخ صنف كتاب غاية في الأهمية دوّن فيه تاريخ الأسر المقدسية المهاجرة إلى دمشق [132]وفي التاريخ أيضا وثق في كتاب سيرة شيخه الحافظ عبد الغني وكذلك سيرة شيخه الموفق [133].

ومن مصنفاته المهمة أيضا مناقب أصحاب الحديث [134]وكتاب النهي عن سب الأصحاب[135]وإفراد الصحيح وذم المبكر والموبقات وكلام الأموات وشفاء العليل والهجرة إلى ارض الحبشة [136]وقصة موسى عليه السلام والرواة عن البخاري [137]والأمر بإتباع السنن واجتناب البدع وكتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات [138]ويعد كتاب الإرشاد إلى بيان ما أشكل من المرسل في الإسناد ذو فوائد عظيمة خدمت مجال الحديث النبوي الشريف [139].

إن غزارة مصنفات الشيخ ضياء الدين المقدسي تدل على عظم المكانة العلمية التي بلغها، كما تدل أيضا على مدى الجهد الذي بذله الضياء طوال حياته من أجل خدمة هذا الدين الحنيف. لكن الأمر الذي يؤسف عليه انه بعض مصنفات الشيخ ضياء الدين المقدسي لم تصل إلينا لسبب أو لأخر .

توثيق العلماء له:

يعد حديث العلماء المعاصرين للشيخ ضياء الدين المقدسي والعلماء الذين جاءوا من بعده هو المقياس الذي يُستند إليه للتعرف على مدى أهمية هذه الشخصية التي نحن ألان بصدد دراستها، مما

([130]) العليمي: المنهج، 254/4.

([131]) ابن رجب: ذيل، 518/3.

([132]) الذهبي: سير، 128/23.

([133]) الذهبي: سير، 128/23.

([134]) الذهبي: تاريخ، 212/47.

([135]) الصفدي: الوافي، 49/4.

([136]) العليمي: المنهج، 253/4.

([137]) ابن رجب: ذيل، 518/3.

([138]) ابن رجب: ذيل، 520/3.

([139])ابن رجب: ذيل، 519/3.

يعطينا رؤية واضحة عنها وعن كافة جوانب حياتها لنصل إلى نتيجة مهمة آلا وهي: أهمية هذه الشخصية في المجال العلمي من خلال توثيق كبار العلماء له.

عُرف عن الشيخ ضياء الدين العبادة والزهد في الدنيا والورع وسعيه دوماً إلى فعل الخير [140]ولم يعرف في زمانه أحدٌ مثل نزاهته وعفته حتى عُدّ من العلماء الربانيين [141].

وذكره ابن النجار فقال عنه: كان دائماً ما يحتاط في أكل الحلال ويشارك دوماً في الجهاد في سبيل الله ضد الصليبيين في بلاد الشام ويستطرد ابن التجار قائلاً: ما رأت عيناي مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم [142].

وتحدث عنه عمر بن الحاجب فقال: هو أكبر من أن يدل عليه مثلي [143].

وقال عنه الشرف بن النابلسي: ((ما رأيت مثل شيخنا الضياء))[144]. وذكره العالم أبو إسحاق الصيرفيني بقوله: ((كان الشيخ ضياء الدين المقدسي رفيقي في السفر وصاحبي في الحضر، شاهدت من كثرة فوائده وكثرة حديثه وتبحره فيه)) [145]. ولهذا النص أهمية بالغة لأنه صادر من أكثر الشخصيات اطلاعاً على أحوال الشيخ الضياء، فهو اعلم الناس بحاله، من خلال مرافقته في السفر والمكوث معه في مكان سكنه في الصالحية.

واشتهر الشيخ الضياء بعلم الحديث والرجال حتى أصبح مرجعاً في ذلك [146]ويذكر الذهبي بان علم الحديث كأنه قد انتهى إليه وسلم له [147]فيقول ابن النجار: ((كنت اسأله عن المشكلات فيجيبني أجوبة شافية عجز عنها المتقدمون، وقرأت عليه الكثير وما أفادني أحد كفائدته)) [148].

([140]) ابن كثير: البداية، 198/13.

([141]) العليمي: المنهج، 253/4.

([142]) ابن رجب: ذيل، 516/3.

([143]) ابن فاضل الله العمري: مسالك، 544/5.

([144]) ابن رجب: ذيل، 517/3.

([145]) ابن رجب: ذيل، 517/3.

([146])ابن عبد الهادي: طبقات ، ص497.

وتحدث أبو الحجاج المزي صاحب كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال عن الشيخ الضياء فقال: ((ما رأيت مثله وهو أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله)) [149]. وهنا يتبين انه قد فاق بعلمه حتى شيخه الحافظ عبد الغني المقدسي مما يدل على عظم ما وصل إليه في مجال الحديث. لا بل وصل إلى ابعد من ذلك إذ قال الذهبي انه لم يأتي مثله بعد الدارقطني[150]وهذا كلام لم يقال عن أحد سوى عن الشيخ الضياء رحمه الله تعالى.

ويذكر الذهبي انه سأل تلميذ الشيخ الضياء ، الإمام البرزالي فقال عنه: هو حافظ ثقة جبل دين [151].

وعرف عنه انه كان لا يدخر جهداً في مساعدة طلبة العلم والغرباء والفقراء وكان دائماً ما يعاون طلبته في إعارة الكتب [152]وكان كل ما يصله من أعطيات ينفقهُ على تلاميذه[153].

ويشير أحد الباحثين أن للشيخ الضياء الفضل في تدوين تاريخ الأسر المقدسية التي نزلت دمشق [154].

وهكذا يتفق معظم العلماء إلى أن مناقب الشيخ الضياء هي أكبر من أن تُحصر في سطور [155].

دوره العلمي:

([147]) تاريخ، 213/47.

([148]) الذهبي: تاريخ، 213/47.

([149])الذهبي: تاريخ، 211/47.

([150]) تاريخ، 211/47.

([151]) تاريخ، 211/47.

([152]) الذهبي: تاريخ، 213/47.

([153]) الذهبي: تاريخ، 214/47.

([154]) التركي: المذهب الحنبلي، 264/1.

([155]) ابن رجب: ذيل، 518/3 ؛ العليمي: المنهج، 253/4 ؛ ابن العماد: شذرات، 389/7.

أفنى الشيخ ضياء الدين المقدسي عمره في العلم، تعلماً وتعليماً [156]فتتلمذ على يد كبار العلماء في جميع البلدان، كما وتتلمذ على يدهِ ابرز العلماء الذين خلفه، وصنف كتباً عظيمة لا يمكن حصرها [157]، ويستفاد منها طلبة العلم إلى يومنا هذا، ككتاب الأحاديث المختارة الذي قيل عنه انه فاق بهِ مستدرك الحاكم [158].

وكان بارعاً متميزاً في المناظرة، إذ كان يجلس للمناظرة في الفقه الحنبلي في دمشق، فلا يقدر عليه أحد [159].

وعُرف عنه حرصه على نشر العلم، فيذكر انه كان أثناء رحلاته العلمية الطويلة يسعى إلى أن يحصل على أكبر قدر ممكن من الكتب [160]، وهذا ما تم فعلاً فبعد عودته من رحلاته إلى دمشق كان قد جمع عشرات الكتب النفيسة ممن حصله شرائاً أو هبة أو من ما قام هو بنسخه [161]، سعياً منه برفد طلبة العلم في دمشق بهذه الكتب المهمة وطمعاً بنيل ثوابها.

ومن أعظم ما قام بهِ الشيخ الضياء في المجال العلمي هو بناؤه مدرسته لدار الحديث والتي أصبحت تعرف بـ " الضيائية " [162]، فقد بناها في دمشق بسفح جبل قاسيون مقابل باب الجامع المظفري [163]، ويروى انه قام ببنائها بنفسه ولم يقبل من أحد أي مساهمة في بناء هذه المدرسة ورعاً منه رحمه الله تعالى[164].

([156]) ابن طولون: القلائد ، 130/1.

([157]) الذهبي: تاريخ، 212/47.

([158]) النعيمي: الدارس، 71/2.

([159]) الصفدي: الوافي، 49/4.

([160]) ابن شاكر: فوات، 427/3.

([161]) الذهبي: تاريخ، 210/47.

([162]) ابن كثير: البداية، 198/13.

([163]) العليمي: المنهج، 253/4.

([164]) العليمي: المنهج، 253/4.

وكان الشيخ ضياء الدين قد أوقف مدرستهُ لطلبة العلم من أهل الحديث والغرباء والفقراء [165]، وقد جعل منها مكتبة ضخمة جداً أوقف فيها ما جمعهُ من مصنفات حصل عليها خلال مسيرته العلمية فضلاً عن مؤلفاته القيمة [166]، ويذكر أنها نُهبت هذه المكتبة عند دخول المغول للصالحية وراح من كتبها شيئاً كثيراً إلا أنها عادت إلى سابق عهدها فيما بعد[167].

وقد شاع صيت هذه المدرسة في الآفاق حتى قصدها طلبة العلم من كل حدب وصوب، وقد شاهدها الذهبي بعينه وهي تعج بطلبة العلم [168]، وبعد أن شاع صيتها حُبست عليها أوقاف كثيرة وكان كبار العلماء قد أوقفوا فيها أمثال الشيخ الموفق والحافظ عبد الغني وغيرهم [169].

وهكذا بفضل الشيخ ضياء الدين المقدسي أصبحت هذه المدرسة منارة للعلم ومقصداً لطلبة الحديث النبوي الشريف وصرحاً من صروح العلم في القرن السابع الهجري.

إن مما يحز في النفس أن هذه المدرسة لم تصمد إلى اليوم بسبب عوامل الزمن ولم يبقى إلا بعض من آثارها .

وفاته :

كانت وفات الشيخ ضياء الدين المقدسي يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر جمادى الآخرة سنة 643هـ/1245م [170] إذ عاش أربع وسبعون سنة كان ملئها الاشتغال والإشغال والتصنيف وخدمة المجال العلمي في بلاد الشام. ودفن في الصالحية على سفح جبل قاسيون في اليوم الثاني من وفاته رحمه الله تعالى [171].

([165]) ابن رجب: ذيل، 3/517-518.

([166]) النعيمي: الدارس، 2/72.

([167]) الذهبي: تاريخ، 47/212.

([168]) تاريخ، 47/212.

([169]) الذهبي: تاريخ، 47/212.

([170]) الصفدي: الوافي، 4/49 ؛ ابن تغري بردي: النجوم ، 6/354.

([171]) الحسيني: صلة ، ص142 ؛ ابن رجب: ذيل، 3/521.

النتائج

1. أسهم الشيخ ضياء الدين المقدسي في بناء مدرسة عُرفت باسمه وبقيت من بعده حتى أصبحت من أشهر المدارس في بلاد الشام وخرجت عدد كبير من العلماء .

2. كان للشيخ ضياء الدين المقدسي مؤلفات عديدة ومهمة أثرت الجانب العلمي وتحديدا الفقه الحنبلي وعلم الحديث وهي مصدر مهم لطلبة العلم حتى يومنا الحالي .

3. لعب الشيخ ضياء الدين المقدسي في عصر الحروب الصليبية دورا اجتماعيا هاما في دمشق واسهم في بناء العديد من الأوقاف في ذات المجال .

4. تتلمذ على يد الشيخ ضياء الدين المقدسي عدد كبير من طلبة العلم الذين أصبح فيما بعد لم شأنٌ عظيم أبرزهم الشيخ البرزالي صاحب كتاب المقتفي على الروضتين .

5. لعب المقادسة دورا علميا هاما في دمشق مما أدى ذلك إلى ازدهار الحياة العلمية والثقافية إبان تلك الحقبة .

ثَبْتُ المصادرِ

– ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ/1232م).

1- **الكامل في التأريخ** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : 1997م).

– البرزالي : علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت 739هـ/1338م).

2- **المقتفي على كتاب الروضتين** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، 2006) .

– ابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري (ت 874هـ/1469م).

3- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (القاهرة ، د.ت).

– ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م).

4- **المنتظم في تأريخ الملوك والأمم** ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1992م).

– الحسيني : عز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت 695هـ/1295م).

5- **صلة التكملة لوفيات النقلة** ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 2007م).

– الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت 626هـ/1228م).

6- **معجم البلدان** ، الطبعة الثانية ، دار صادر ، (بيروت ، 1995م).

– ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ/1282م).

7- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحقيق: إحسان عباس ، الطبعة الأولى، دار صادر ، (بيروت ، 1994م).

– الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز (ت 748هـ/1347م).

8- **تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق: بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 2003م).

9- **دول الإسلام** ، تحقيق: حسن إسماعيل مروة ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، (بيروت ، 1999م).

10- **سير أعلام النبلاء** ، دار الحديث ، (القاهرة ، 2006م).

11- **العبر في خبر من غبر** ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت).

12- **المختصر المحتاج إليه من تأريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي** ، تحقيق: مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ،(بغداد ، 1951م).

– ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت 795هـ/1392م).

13- **الذيل على طبقات الحنابلة** ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، 2005م).

– سبط ابن الجوزي : أبو المظفر (ت 654هـ/1256م).

14- **مرآة الزمان في تأريخ الأعيان** ، دار المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، 1951م).

– أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت 665هـ/1266م).

15- **الذيل على الروضتين** ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2002م).

– ابن الشعار: كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي (ت 654هـ/1256م).

16- **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان** ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م).

– الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت 1250هـ/1834م).

17- **البدر الطالع بمحاسن القرن السابع** ، دار المعرفة ، (بيروت ، د.ت).

– الشيباني : صالح بن الإمام أحمد بن حنبل (ت 265هـ/878م).

18- **سيرة الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد ، الطبعة الثانية، دار الدعوة ، (الإسكندرية ، 1983م).

– الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن أيبك بن عبدالله (ت 764هـ/1362م).

19- **الوافي بالوفيات** ، تحقيق: أحمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، 2000م).

– ابن طولون : محمد الصالحي (ت 953هـ/1546م).

20 – **القلائد الجوهرية في تأريخ الصالحية** ، تحقيق: محمد أحمد دهمان ، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية ، (دمشق ، 1980م).

– ابن عبد الهادي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت 744هـ/1343م).

21- **طبقات علماء الحديث** ، تحقيق : أكرم البوشي ، إبراهيم الزيبق ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1996م).

– العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت 852هـ/1448م).

22- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان ، الطبعة الثانية ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، 1972م).

– العليمي : مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (ت 928هـ/1521م).

23- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد** ، تحقيق: محمود الارناؤوط ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، (بيروت ، 1997م).

– ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت 1089هـ/1678م).

24- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تحقيق: محمود الارناؤوط ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، (بيروت ، 1986م).

– العمري : أحمد بن يحيى فضل الله (ت 749هـ/1348م).

25- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الطبعة الأولى ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي ، 2000).

– العيني : بدر الدين محمود (ت 855هـ/1451م).

26- **عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان** ، تحقيق: محمود رزق محمود ، الطبعة الثانية ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة ، 2010م).

– الفاسي : محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب (ت 832هـ/1428م).

27- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد** ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1990م).

– الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت 764هـ/1362م).

– **فوات الوفيات** ، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى ، دار صادر ، (بيروت، 1974م).

28- **فوات الوفيات** ، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى ، دار صادر ، (بيروت، 1974م).

– ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي (ت 774هـ/1372م).

29- **البداية والنهاية** ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الثانية ، دار هجر ، (القاهرة ، 1997م).

– ابن المستوفي : المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب الاربلي (ت 637هـ/1239م).

30- **تأريخ إربل** ، تحقيق : سامي بن سيد خميس الصفار ، دار الرشيد، (بغداد ، 1980م).

- المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1441م).

31- **السلوك لمعرفة دول الملوك** ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1997م).

32- **المقفى الكبير** ، تحقيق: محمد اليعلاوي ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 1991م).

– المنذري : زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656هـ/1258م).

33- **التكملة لوفيات النقلة** ، تحقيق: بشار عواد معروف ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1984م).

– النعيمي : عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت 927هـ/1520م).

34- **الدارس في تأريخ المدارس** ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1990م).

- ابن نقطة : محمد بن عبد الغني بن أبي بر بن شجاع (ت 629هـ/1231م).

35- **التقييد لمعرفة السنن والأسانيد** ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1988م)

المراجع العربية :

– التركي : عبد الله بن عبد المحسن

1- **المذهب الحنبلي** ، دراسة في تأريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، 2002م).

– الحافظ : محمد مطيع

2- **جامع الحنابلة المظفري ، بصالحية قاسيون منارة النهضة العلمية للمقادسة بدمشق ،** الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية، (بيروت ، 2002م).

– الزركلي : خير الدين

3- **الأعلام** ، الطبعة الخامسة عشر ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 2002م).

– السعيد : عبد العزيز

4- **ابن قدامة وآثاره الأصولية** ، الطبعة الرابعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (الرياض ، 1987م).

الدوريات العربية :

– جمعة : عكاب يوسف

1- **الأُسر العلمية المقدسية ودورها إبان عصر الحروب الصليبية ((أسرة بنو قدامة أنموذجاً))** ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، العدد 4، (جامعة الموصل، 2005م).

2- مصطفى : شاكر

آل قدامة والصالحية ، حوليات كلية الآداب ، العدد 3، كلية الآداب ، (جامعة الكويت ، 1982م).

– نصر : علي منصور

3- **الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر** ، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد 22 ، (جامعة الكويت ، 2001م).

الدوريات الاجنبية

Henri Laoust , "Le Hanbalism Sous Le Califat De Baghdad 241-656". *Revue des Etudes Islamiques*, paris, 1959.

Kaynakça

Ebû Şâme, Abdurrahman b. İsmail b. İbrahim el-Makdisî(ö.h.665/m.1266), *ez-Zeylu ʿalâ'r-Ravzateyn*, thk. İbrahim Şemseddîn, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, Beyrut 2005.

el- ʿAynî, Bedreddin Mahmud (ö.h.855/1451), *Akdü'l-Cümân fî Târihi Ehli'z-Zamân*, thk. Mahmud Rezak Mahmud, İkinci Baskı, Dâru'l-Kütüb ve'l-Vesâiki'l-Kavmiyye, Kahire 2010.

el-ʿAskalânî, Ebu'l-Fazl Ahmed b. Ali b. Muhammed b. Ahmed b. Hacer (ö.h. 852/m.1448), *ed-Dureru'l-Kâmine fî Aʿyâni'l-Mieti's-Sâmine*, thk. Muhammed Abdulmüid Hân, İkinci Baskı, Meclisu Dâireti'l-Maʿârifi'l-Osmaniyye, Haydarâbâd 1972.

El-Berzâli, ʿİlmüddîn Ebu Muhammed el-Kasım b. Muhammed b. Yusuf (ö.h. 739/1338), *el-Müktefî ʿalâ Kitâbi'r-Ravzeteyn*, thk. Ömer Abdusselam Tedmurî, Birinci Baskı, el-Mektebetü'l-ʿAsriyye, Saydâ 2006.

el-Fâsî, Muhammed b. Ahmed b. Ali Takiyüddin Ebu Tayyib (ö.h.832/1428), *Zeylü't-Takyîd fî Revâti's-Sünen ve'l-Esânîd*, thk. Kemal Yusuf el-Hût, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut 1990.

el-Hamevî, Şihâbeddîn Ebû Abdullah Yâkût (ö.h. 626/m.1228), *Muʿcemu'l-Buldân*, İkinci Baskı, Dâru Sâdır, Beyrut 1995.

el-Hüseynî, İzzeddîn Ahmed b. Muhammed b. Abdurrahman (ö.h. 695/m.1295), *Suletu't-Tekmile li-Vefeyyâti'n-Nakle*, thk. Beşşâr Avvâd Maʿrûf, Birinci Baskı, Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, Beyrut 2007.

el-Ketebî, Muhammed b. Şakir b. Ahmed b. Abdurrahman b. Şakir (ö.h.764/1362), *Fevâtü'l-Vefeyyât*, thk. İhsan Abbas, Birinci Baskı, Dâru Sâdır, Beyrut 1974.

el-Makrîzî, Takiyüddîn Ahmed b. Ali Abdulkadir (ö.h.845/1441), *es-Sülûk li-Maʿrifeti Düveli'l-Mülûk*, thk. Muhammed Abdulkadir Atâ, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut 1997.

El-Mukaffâ'l-Kebîr, thk. Muhammed el-Ya'lâvî, Birinci Baskı, *Dâru'l-Garbi'l-İslâmî*, Beyrut 1991.

el-Münzerî, Zekiyüddîn Ebu Muhammed Abdulazîm Abdulkavî (ö.h.656/m.1258), *et-Tekmiletu li-Vefiyyâti'n-Nakle*, thk. Beşşâr Avvâd Maʿrûf, Üçüncü Baskı, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut 1984.

el-Ömerî, Ahmed b. Yahya Fazlullah (ö.h.749/m. 1348**)**, *Mesâliku'l-Ebsâr fî Memâliku'l-Emsâr*, Birinci Baskı, el-Mecemmeʿu es-Sekâfî, Abu Dabî, 2000.

El-ʿUleymî, Mücîrüddîn Ebû'l-Yemen Abdurrahman b. Muhammed el-Hanbelî (ö.h. 928/m.1521), *el-Menhecü'l-Ahmed fî Terâcim Ashâbi'l-İmâm Ahmed*, thk. Mahmud el-Arnâut, Birinci Baskı, Dâru Sâdır, Beyrut 1997.

En-Nuʿaymî, Abdulkadir b. Muhammed ed-Dımaşkî (ö.h.927/m.1520), *ed-Dâris fî Târihi'l-Medâris*, thk. İbrahim Şemseddin, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut 1990.

es-Safadî, Selâhaddîn b. Halil b. Aybek b. Abdullah (ö.h. 764/m.1362), *el-Vâfî bi'l-Vefiyyât*, thk. Ahmed el-Arnâût, Türkî Mustafa, Dâru İhyâu't-Türâs, Beyrut 2000.

eş-Şevkânî, Muhammed b. Ali b. Muhammed b. Abdullah (ö.h. 1250/m. 1834), *el-Bedu't-Tâliʿ bi-Mehâsini'l-Karni's-Sâbiʿ*, Dâru'l-Maʿrife, Beyrut.

eş-Şeybânî, Salih b. el-İmam Ahmed b. Hanbel (ö.h.265/m.878), *Sîretü'l-İmâm Ahmed b. Hanbel*, thk. Fuâd Abdulmünʿim Ahmed, İknci Baskı, Dâru'd-Daʿve, el-İskenderiyye 1983.

ez-Zehebî, *Duvelü'l-İslâm*, thk. Hasan İsmail Merve, Birinci Baskı, Dâru Sâdır, Beyrut 1999.

ez-Zehebî, *El-İber fî Haber min Gabar*, thk. Ebu Hâcer Muhammed es-Seyyid b. Besyûnî Zeglûl, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, Beyrut ?,

ez-Zehebî, *el—Muhtasar el-Muhtâc ileyhi min Târih'l-Hâfıẓ Ebî Abdullah Muhammed b. Said b. Muhammed İbne ed-Dübeysî*, thk. Mustafa Cevvâd, Matbaʿatü'l-Maʿârif, Bağdad 1951.

ez-Zehebî, Muhammed b. Ahmed b. Osman b. Kaymâz (ö.h.748/m.1347), *Târihu'l-İslâm ve Vefiyâtü'l-Meşâhîr ve'l-Aʿlâm*, thk. Beşşâr Avvâd Maʿrûf, Birinci Baskı, Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, Beyrut 2003.

ez-Zehebî, *Siyeru Aʿlâmu'n-Nübelâ*, Dâru'l-Hadîs, Kahire 2006.

İbn Abdu'l-Hâdî, Ebu Abdullah Muhammed b. Ahmed b. Abdulhâdî (ö.h. 744/1343), *Tabakâtu ʿUlemâi'l-Hadîs*, thk. Ekrem el-Bûşî, İbrahim ez-Zeybek, İkinci Baskı, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut 1996.

İbn Hallikân, Ebû'l-Abbas Şemseddîn Ahmed b. Muhammed b. İbrahim (ö.h.681/m.1282), *Vefiyâtü'l-Aʿyân ve Enbâu Ebnâi'z-Zamân*, thk. İhsan Abbas, Birinci Baskı, Dâru Sâdır, Beyrut 1994.

İbn Kesîr, Ebu'l-Fidâ İsmail b. Ömer el-Basrî ed-Dımaşkî (ö.h.774/m.1372), *el-Bidâye ve'n-Nihâye*, thk. Abdullah b. Abdulmuhsin et-Türkî, İkinci Baskı Dâru Hacr, Kahire 1997.

İbn Nukte, Muhammed b. Abdulganî Ebî Ber b. Şucâʿ (ö.h.629/m.1231), *et-Takyîd li-Maʿrifeti's-Sünen ve'l-Esânîd*, thk. Kemal Yusuf el-Hût, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut 1988.

İbn Receb, Abdurrahman b. Ahmed Ahmed el-Hanbelî (ö.h.795/m. 1392), *ez-Zeyl ʿalâ Tabakâti'l-Hanâbile*, thk. Abdurrahman b. Süleyman el-Üseymîn, Birinci Baskı, Mektebetü'l-ʿAbîkân, Riyâd 2005.

İbn Tagrîberdî, Yusuf b. Tagrîberdî b. Abdullah ez-Zâhir (ö.h.874/m.1469), *en-Nücûmu'z-Zâhire fî Mülûki Mısr ve'l-Kâhire*, Vezâretü's-Sekâfe ve'l-İrşâdi'l-Kavmî, Kahire.

İbn Tûlûn, Muhammed es-Sâlihî (ö.h.953/1546), *el-Kalâidü'l-Cevheriyye fî Târih's-Sâlihiyye*, thk. Muhammed Ahmed Dehmân, İkinci Baskı, Mücemmeʿu'l-Lugati'l-Arabiyye, Dımaşk 1980.

İbnu'l-Cevzî, Cemâleddîn Ebu'l-Ferec Abdurrahman b. Ali b. Muhammed (ö.h.597/m.1200), *el-Muntazam fî Târihi'l-Mülûk ve'l-Ümem*, thk. Muhammed Abdulkadir Atâ, Mustafa Abdulkadir Atâ, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, Beyrut 1992.

İbnu'l-Esîr, İzzeddîn Ebu'l-Hasan Ali b. Muhammed b. Abdulkerim el-Cezrî (ö.h.630/m.1232), *el-Kâmil fi't-Târih*, thk. Ömer Abdusselam Tedmurî, Birinci Baskı, Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, Beyrut 1997.

İbnu'l-İmâd, Abdülhay b. Ahmed b. Muhammed el-Hanbelî (ö.h.1089/m.1678), *Şezerâtü'ẕ-Zeheb fî Ahbâr men Zeheb*, thk. Mahmud el-Arnâut, Birinci Baskı,Dâru İbn Kesîr, Beyrut 1986.

İbnu'l-Müstevfî, el-Mübârek b. Ahmed b. el-Mübârek b. Mevhûb el-Erbilî (ö.h.637/m.1239), *Târihu İrbel*, thk. Sâmî b. Seyyid Hamîs es-Saffâr, Dâru'r-Reşid, Bağdad 1980.

İbnu'ş-Şiâr, Kemaleddîn Ebû'l-Berekât el-Mübârek el-Mevsıllî (ö.h.654/m.1256**),** *Kalâidu'l-Cümân fî Ferâidi Şuʿarâ Haẕâ'ẕ-Zamân*, thk. Kamil Sülman el-Cebûrî, Birinci Baskı, Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, Beyrut 2005.

Sıbt İbnu'l-Cevzî, Ebû'l-Muzaffer (ö.h.654/m.1256), *Mirâtü'ẕ-Zamân fî Târihi'l-Aʿyân*, Dâru'l- Maʿârifi'l-Osmaniyye, Haydarâbâd 1951.

Arapça Modern Kaynaklar

el-Hâfız, *Muhammed Mutîʿ, Câmiʿu'l-Hanâbileti'l-Muẕafferî*, Birinci Baskı, Dâru'l-Beşâir, Beyrut 2002.

Es-Saîd, Abdulazîz, *İbn Kudâme ve Âsâruhu'l-Usûliyye***,** Dördüncü Baskı, Câmiʿatü'l-İmâm Muhammed b. Suʿûdi'l-İslâmiyye, Riyâd 1987.

et-Türkî, Abdullah b. Abdulmuhsin, *el-Mezhebü'l-Hanbelî*, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut 2002.

ez-Zerkelî, Hayreddin, *el-Aʿlâm*, On beşinci Baskı, Dâru'l-İlm, Beyrut 2002.

Arapça Dergiler

Cümʿa, Akâb Yusuf, *el-Userü'l-ʿİlmiyyeti'l-Mukaddesiyye ve Devruhâ İbbân Asrü'l-Hurûbi's-Salibiyye*, Mecelletu Ebhâs Külliyeti et-Terbeti el-Esâsiyye, Sayı:4, Câmiʿatü'l-Mevsıl 2005.

Mustafa Şakir, *Âl-Kadâme ve's-Salibiyye*, Havliyyâtu Külliyeti'l-Âdâb, Sayı: 3, Külliyetü'l-Âdâb, Câmiʿatü'l-Kuveyt 1982.

Nasr, Ali Mansûr, *el-Hayâtü'l-İlmiyye fi'l-Kudsi fi'l-Karni's-Sâmini'l-Hicrî fî Davi Kitâbi'd-Düreri'l-Kâmine li-İbn Hacer*, Havliyyâtu Külliyeti'l-Âdâb ve'l-ʿUlûmi'l-İctimâʿiyye, Sayı:22, Câmiʿatü'l-Kuveyt 2001.

Yabancı Dergiler

Henri Laoust , "Le Hanbalism Sous Le Califat De Baghdad 241-656". *Revue des Etudes Islamiques*, paris,